باحتمال اندلاع حرب اهلية - ربما يبدو هذا الحديث - كفزاعة ليس إلا، خاصة وان الحكومة الاسرائيلية مرت خلال العامين الماضيين في اكثر من ازمة كان اهمها الخلافات الحادة التي حصلت بخصوص خطة الرئيس المصري، غير انهم: اي الليكود والمعراخ - استطاعوا تجاوزها، لكن هذا الوضع ليس ابدياً، فإذا ماتوفرت العوامل السابقة فان احتمال الانشقاق وارد، وعندها يوسعي القول ان احتمال قيام الدولة الفلسطينية على الارض سيصبح اقرب الى التحقيق، اي عندما تنكسر اهم حلقات المانعة والتعنت ممثلة بالموقف الاسرائيلي فان الدولة الفلسطينية سيقترب يوم اقامتها على الارض اقرب بكثير مما يبدو عليه الأمر الآن.

ان سد الفجوة مابين اعلان الاستقلال وقيام الدولة الفلسطينية على الارض يتطلب تذليل عقبتين اساسيتين. العقبة الاولى تتمثل بالموقف الاسرائيلي والعقبة الثانية تتمثل بالموقف الامريكي. ولقد تناولت في اجابتي العقبة الاسرائيلية، اما على الصعيد الامريكي فالادارة الامريكية ورغم ماتشيعه من مناخات تبدو ظاهرياً غير متساوقة مع طلبات شامير، الا انها في النهاية تتناغم مع الرغبة الاسرائيلية وتستجيب لها، فالمعادلة التي تحكم الطرفين هي: اسرائيل تخدم الاستراتيجيا الكونية الامريكية. وامريكا تخدم تطلعات ومطامع اسرائيل الاقليمية، اي ان العلاقة قائمة وفق مبدا تبادل المصالح، او بالاحرى خدمة المصالح المشتركة، وقد ولى ذلك الزمن الذي كانت به اسرائيل مجرد اداة طيعة في يد الولايات المتحدة، وحل زمن آخر مختلف، غير ان الشيء الثابت هو ان الولايات المتحدة مازالت تلعب دور محامي الدفاع عن مصالح اسرائيل وسمعتها المتدهورة في كل المحافل الدولية، والدليل: تلك المحاولات المحمومة من قبل الادارة الامريكية لتمرير خطة شامير للانتخابات والضغط على منظمة التحرير للقبول بها وبذل كل مابوسعها لانتزاع التنازلات تلو التنازلات من الطرف الفلسطيني عدا عن استخدام حق نقض الفيتو في مجلس الامن في كل مرة ضد اقتراحات بادانة الممارسات القمعية الصهيونية ضد شعبنا. أي وباختصار ثمة التقاء جوهري عميق مازال يجمع السياستين الاسرائيلية والامريكية وهما معاً يشكلان العقبة الكأداء في سبيل اي حل يضمن حقوقنا المشروعة وبهذا المعنى فان الجهد الفلسطيني يجب ان ينصب على تذليلها بكل الوسائل والطرق واستخدام كل مالديه من ادوات متاحة لكسر الغطرسة والتعنت الصهيوني والمساندة الامريكية له. ويوسعي الجزم ان سلاح الانتفاضة اذا مااحسنا استعماله سيلعب دوراً حاسماً في هذا الامر، اي إذا ماشددنا من دعمنا واسنادنا وحمايتنا لها، وجعلناها بمثابة الحريق الذي يمكن ان يلتهم المصالح الفعلية والكثيرة للولايات المتحدة في المنطقة بالاضافة الى حمل الانظمة العربية على تحديد موقفها من الادارة الامريكية في ضوء موقفها من حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وممارسة الضغوط الاقتصادية واغلاق ابواب الاسواق العربية المشرعة في وجه البضائع الامريكية، عندها يوسعي القول ان توفر مثل هذه العوامل كفيل بإجراء تعديل على الموقف الامريكي وكسر مساندته للسياسة الاسرائيلية الغاشمة.

●● نايف حواتمة

● إن صمود الانتفاضة كان جواباً حازماً على كل المناورات والخطط الامريكية - الاسرائيلية مما دفع جنرالات جيش العدو للاقرار بان « لاحل عسكري للانتفاضة ويجب البحث عن حل سياسي » كما دفع معسكر الديمقراطية والسلام داخل اسرائيل لتطوير موقفه والاقرار بضرورة التفاوض مع م.ت.ف ممثلاً وحيداً لشعبنا وضرورة الاقرار بحق شعب فلسطين بتقرير المصير بما فيه حق الاستقلال التام وكذلك الضجة الكبيرة الجارية داخل صفوف حزب العمل المؤتلف مع الليكود ونمو جناح في صفوفه يطالب بضرورة اتخاذ خطوة سياسية في حزب العمل تتجه نحو الاقرار بالتعاطي مع م.ت.ف ومع حق شعب فلسطين بتقرير المصير.

ونحن على ثقة بان صمود الانتفاضة سيوسع هذه العملية داخل دولة العدو ويخلق الظروف اوسع داعية الى السلام على قاعدة حق تقرير المصير لشعبنا والتعاطي مع م.ت.ف كما ان الادارة الامريكية لن تستطيع مواصلة العناد بوجه صمود الانتفاضة وتماسك م.ت.ف على قاعدة قرارات نوفمبر وجواب دورة المجلس المركزي الفلسطيني التي انعقدت مؤخراً في بغداد بين ١٥ - ١٨ اكتوبر والتي وضعت النقاط الخمسة لتشكل قاعدة لاية مباحثات تمهيدية فلسطينية - اسرائيلية في اطار التحضير للمؤتمر الدولي الفعال، وهذه النقاط مشتقة من قرارات نوفمبر لمجلسنا الوطني وعلى الخصوص المبادرة السياسية.

● إن مجموع هذه التطورات بداخلها تعطي المؤشر الصارخ ان خطانا تسير حثيثة نحو بسط سيادة دولة فلسطين على الأرض الفلسطينية المحتلة، نحو تقريب ساعة الخلاص لانهاء الاحتلال وانتزاع الحرية والاستقلال، والمسالة مسالة زمن، وبمقدار مانصون ونطور الانتفاضة ونتمسك بحزم بمبادرة السلام الفلسطينية المقرة في مجلسنا الوطني وباعلان دولة فلسطين ولا اقل من دولة مهما كانت الضغوط الامريكية والاسرائيلية والوسيطة وان تقدم دائماً الاجوبة السليمة على أي قضايا تطرح نفسها على جدول الاعمال في مجرى هذا النضال العظيم، كما فعلنا بتقديم الحل السليم لمشروع الانتخابات حيث اعلنت م.ت.ف بعد سلسلة اجتماعات للقيادة الفلسطينية اننا مع انتخابات في ارضنا المحتلة، على أن ترتبط بانسحاب القوات الاسرائيلية ومجيء قوات دولية من الامم المتحدة تضمن النزاهة وان تكون الانتخابات حلقة في عملية الحل الشامل والمتوازن ونحو المؤتمر الدولي. ولذلك قلنا بالصيغة النامبيية حيث تجري الآن امام اعيننا الانتخابات في ناميبيا لتحديد القوى السياسية التي ستتسلم دولة الاستقلال التام لناميبيا بعد ٧٤ عاماً من السيطرة الكولونيالية لجنوب افريقيا البيضاء على شعب ناميبيا المناضل.

وفي ذات السياق الحل الذي تبلور في المباحثات التي جرت بيننا داخل القيادة الفلسطينية في تونس قبل الانتقال للمجلس المركزي في بغداد والذي طوره المجلس المركزي بالنقاط الخمس الشهيرة التي تشير إلى استعدادنا لمباحثات تمهيدية فلسطينية -

اسرائيلية في اطار عملية التحضير للمؤتمر الدولي الفعال بديلاً عن خطط ومناورات واشنطن وتل ابيب المعنونة بخطة شامير ومشروع الانتخابات الاسرائيلي - الامريكي وبديلاً عن النقاط المصرية وبديلاً عن نقاط بيكر الخمس التي جاءت استجابة لرغبات وضغوط اسرائيل، ولاتشكل موقفاً متوازناً فواشنطن لازالت تلعب دور المناخ لاسرائيل وليس دور الوسيط المتزن والمتوازن بين فرقاء الصراع.

إن تطوير الانتفاضة من داخلها حتى تتعاظم بفعل وبناء الروافع المحيطة بالانتفاضة والروافع العربية هو الاساس الذي تستند له عملية تقريب ساعة النصر، وكل ماذا يجب أن يستند إلى الوضوح السياسي في موقف م.ت.ف تجاه كل المشاريع المطروحة على قاعدة قرارات الهيئات الجماعية في المنظمة.

استكمال هذه العمليات هو الكفيل بتقريب ساعة الاستقلال والنصر بعد ان قطعنا شوطاً بعيداً على طريق تجسيد دولة فلسطين على الأرض بعد ان اصبحت قائمة على خارطة الشرق الأوسط وخارطة اكثر من ١٠٧ دولة في العالم.

●● سليمان النجاب

● اولاً: اود ان اشير الى التغيير على القوى السياسية الجديدة في اسرائيل بفعل البرنامج السياسي الذي تبنته الدورة ١٩ للمجلس الوطني الفلسطيني حيث ان قوى من الحزبين الاسرائيليين ومن بعض قياداتهما قد بدات تتوجه توجهاً واقعياً وترى ان الحل الوحيد للصراع العربي - الاسرائيلي هو في الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني باقامة دولته المستقلة.

ومن هنا فانني اعتقد ان احد المحاور الرئيسية للحركة السياسية للقيادة الفلسطينية هو العمل في هذه الجبهة من اجل توسيع معسكر هذه القوى التي تقر بهذا الحق داخل اسرائيل.

اما فيما يخص قيادة الحزبان، الليكود، والمعراخ، كما هو واقع الحال، ارى انهما لاخلاف جوهري فيما بينهما، واوافق فيما ورد في سؤالك من ان سياستهما تجاه الشعب الفلسطيني تستند الى هذه اللاءات. ولهذا السبب اجتمع الطرفان على فراش واحد هو خطة شامير التي هي خطة الحكومة الاسرائيلية.

انني استبعد ان يكون هناك طلاق بين الحزبين مادام حزب العمل يتبنى هذه الخطة. فالحزبان يريان ان تمسكهما بهذه السياسة المهزومة ممكن بفضل الدعم الامريكي غير المحدود لهذه السياسة في حد ذاته، وحتى اذا كان هناك تباين بين هذين الحزبين، فهو تباين بين من يصر على الحكم الاداري كما ورد في كامب ديفيد وهو قيادة الليكود وبين من ينادر ليعود الى اتفاق لندن.

صحيح ان الحزبين يعترفان بفشلهما في قمع الانتفاضة، كما يعترفان بان سياستهما هذه معزولة عالمياً وذلك ان خطة شامير لم تقنع احداً في العالم سوى امريكا لانها خطة لا تتماشى مع متطلبات انهاء الصراع.

ان مواصلة الحصار لهذه السياسة ومواصلة الانتفاضة ستترك اثرها ان آجلاً ام عاجلاً على الاحتلال الاسرائيلي، فالهم بالنسبة لنا هو مواصلة انتهاج السياسة التي بدأتها القيادة الفلسطينية بدأب ومثابرة حتى لانعطي اي ظل من الشك في ان القيادة الفلسطينية يمكن ان تتراجع او تناور على سياستها بذاتها.

فالسياسة الاسرائيلية، هي سياسة مأزومة ولا مستقبل لها ولن يكون مصيرها أحسن من السياسة التي حاولت فرنسا تطبيقها في الجزائر ضد الثورة الجزائرية.

●● خطط تطويق الانتفاضة بدأ من خطة شامير مروراً بخطة النقاط العشر للرئيس المصري وانتهاءً بخطة بيكر جميعها تتقاطع في كثير من السمات والمزايا، وفي بعض الاحيان كان موقف منظمة التحرير ملتبس او لنقول غامض والبعض يسمي ذلك بالغموض الايجابي والمطلوب، البعض الآخر يطالبها باتخاذ موقف واضح وحاسم من هذه المشاريع. ماهو رايكم في الموقف الفلسطيني حيال هذه المشاريع؟

●● جورج حبش

■■ اولاً لنتفق على ان المشاريع والخطط المذكورة بما فيها خطة الرئيس المصري حسني مبارك تتنكر وتقفز عن الحقوق الثابتة والمشروعة للشعب الفلسطيني وعن منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي والوحيد له، وعن المؤتمر الدولي اطاراً مناسباً للحل. وهي بكل طبعاتها سواء الاسرائيلية او المصرية او الامريكية عبارة عن نسخ واحياناً مشوهة عن اتفاقيات كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية الاسرائيلية.

اذا ماسلمنا بصحة ذلك وبصحة وسلامة الرأي القائل بان الضغوط الامريكية والمصرية ومن خلفهما الاسرائيلية موجهة ضد منظمة التحرير، بدلاً من ان توجه الى الحكومة الاسرائيلية المتعنتة، فانه يصح القول ايضاً ان على قيادة المنظمة ان تحدد موقفاً واضحاً لاليس فيه ولا غموض ازاء هذه الضغوط والمشاريع وان لا تتساوق معها باي حال من الاحوال.

بالطبع انا لا اقول ان قيادة المنظمة تسارقت او قبلت هذه الخطط والدليل قرارات المجلس المركزي الاخير الذي عقد في بغداد حيث اعلن موقفاً واضحاً من هذه المشاريع، ولكن في احيان ليست قليلة نسمع التصريحات والاحاديث التي يدلي بها مسؤولون وقياديون من اوساط قيادة المنظمة تثير اللبس وتلقي بظلال كثيفة تحجب الرؤيا عن الموقف الفلسطيني ناهيك عن الخروقات لقرارات الهيئات القيادية للمنظمة وقبل ان يجف حبرها احياناً. وفي مطلق الاحوال فإن مثل هذه الممارسة تثير البلبلة والارباك في صفوف المنظمة وفصائلها من جهة وفي صفوف الشعب الفلسطيني من جهة اخرى، عدا عن انها تفتح شهية الاعداء على ممارسة مزيد من الضغوط لاقتناص المزيد من التنازلات الغير مبررة.

اذا كان مهم ان تبقى م.ت.ف في دائرة الضوء وفي وسط الحركة السياسية وان لاتنعزل عما يجري حولها، فإن الاهم ان تحدد المنظمة اولوياتها على اساس ان الاولوية للحلقة الفلسطينية وتماسكها وتماسك جماهيرها والتفافها حول المنظمة وبرنامجها السياسي، وفي هذه الحالة استطيع الجزم ان باقي الحلقات عربية كانت ام دولية لن تستطيع تجاهل العامل الفلسطيني او القفز عنه. وسيكون تماسك